

البعثي هو العربي الجديد

أيها الاخوان

نحن نجتمع الآن في مكتب حزب هو حزب البعث العربي ، فكلمتنا اذن هي عن فكرة هذا الحزب وهي كلمة حزبية ، لانستحي من ذلك أو نخشاه فحزبيتنا صريحة ونحن مقتنعون بها ومقتنعون بضرورة التحزب الصحيح لأنفسنا وللآخرين أيضاً .

ماذا نقصد بالبعث العربي؟ ومن هم الأفراد الذين تتوافر فيهم الشروط لكي ينضموا الى حركة البعث العربي ويعملوا تحت لوائها؟ هل هم كل الناس على الاطلاق أم العرب وكل من هو عربي ، أم نوع من العرب؟

فكرة البعث العربي هي بطبيعة الحال للعرب وترمي الى ان تكون في يوم من الأيام ملبية لحاجات العرب كلهم ومنتشرة بينهم الى أبعد مدى ، وجامعة لكل افرادهم . ولكنها في بدء سيرها لا يمكن أن تضم العرب على الاطلاق وان تكتفي بهذه الصفة العامة المبهمة التي هي الانتماء الى الشعب العربي . فليس كل من قال أنه عربي هو من البعث العربي . ونحن نرى في الواقع أن كل الذين يدعون العروبة ويقبلون بهذا الانتساب اليها لاتتحد كلمتهم على رأي واحد او منهج واحد .

فهناك عرب يقبلون فكرة مناقضة للفكرة العربية ومعاكسة لها . وقد لايشعرون بهذا التناقض او أنهم يقبلون به ويعرفونه ويسخرون العروبة لمقاصد أخرى . وهناك عرب يقولون بفكرة أقليلية ولا ينتبهون الى التناقض بين فكرة العروبة وبين الفكرة

الأقليمية المجزئة للعروبة والمناقضة لوحدها الطبيعية . وهناك عرب آخرون يعترفون بالصفة العربية لهم ولكنهم يعملون ويفكرون بوحى أفكار دينية أو طائفية . وهم كذلك يتعامون عن هذا التناقض وهذا الاختلاف البين بين الفكرة العربية التي هي قومية في أساسها وجوهرها، وبين الفكر والحركات الدينية والطائفية .

اذن ليست المشكلة هي الاعتراف بالعروبة أو عدم الاعتراف بها، وانما هي مشكلة تحديد الشروط التي ينبغي ان تستقيم بها هذه العروبة وتحقق أحسن تحقق .

ماذا يعني انتماء عضو للبعث العربي؟

انه يعني اولاً انه قد رفض رفضاً باتاً نهائياً الأفكار المناقضة والمخالفة للفكرة القومية، أي انه عرف وأقنع بأن العربي في مفهوم البعث لا يمكن أن يكون شيعياً أممياً، وان العربي لا يمكن أن يكون أقليمياً، أو طائفيًا أو ان يعمل بوحى غير وحي العروبة نفسها . ولكن انتماءه للبعث العربي يعني فوق ذلك انه رفض كل تلك الافكار والاجتهادات كما رفض كل الحركات التي تتجسد فيها . وبصورة أوضح يعني أنتماءه للبعث العربي انه وجد الحركات العربية الاخرى التي توافق على العروبة وترفض الشيوعية والاقليمية والطائفية، وجد هذه الحركات نفسها غير صالحة فقبل بفكرة البعث العربي .

فعضو البعث العربي اذن في نظرنا هو العربي الجديد، العربي الصالح، العربي المستقيم الفكر والخلق، الذي فهم بالتجربة والخبرة والتفكير الحر المستقل، أن العروبة لا يمكن ان تتحقق الا على ضوء نظرية واضحة منسجمة متينة الأسس الفكرية متحققة في عمل واعٍ نشيط . هذا العربي الجديد هو الذي ننشده وهو الذي نخاطبه .

عام ١٩٥٠